حوار

أجراه: بلال ظاهر

«خليط الانتماءات البشرية فيها يهدد بالتصادم»

بوعز عفرون: الصراع ضروري لبقاء إسرائيل

بوعز عيفرون هو احد المثقفين الاسرائيليين القلائل الذين ساروا طيلة حياتهم ضد التيار، بسبب رفضه للفكر الصهيوني الذي اعتنقه معظم ابناء جيله من مثقفين وكتاب وادباء وصحافيين. وقد برزت جرأته وشجاعته الفكرية، بوجه خاص، من خلال مؤلفه «الحساب القومي» الذي وضع فيه رؤى هيستوريوغرافية (تأريخية) مختلفة تماما عن رؤى غالبية المؤرخين اليهود الذين آثروا تغليب الفكر الصهيوني في اعمالهم على البحث العلمي الموضوعي. ورغم ذلك اقر هؤلاء المؤرخون لعيفرون اهمية مؤلفه مع عدم كونه مؤرخا مجازا، فهو يتمتع بثقافة واسعة.

وفي مقابلة مع «قضايا اسرائيلية» عرف عيفرون نفسه من خلال المشهد العام للييشوف في مطلع الربع الثاني من القرن الماضي، فقال: «ولدت في القدس في العام ١٩٢٧، عائلتي من جهة امي جاءت الى البلاد في سنة ١٨١٢ ومن جهة ابي في سنة ١٨٥٤، وانا لا اعرف اي اقارب لي في اوروبا. والداي ولدا في القدس. وفي سنة ١٩٢٩ انتقلت عائلتي للسكن في تل ابيب التي كانت في ذلك الوقت مدينة حديثة العهد، ولكنها اصبحت بسرعة مركزا للاعمال، وقد رأى والدي الذي كان محاميا ان الاعمال في تل ابيب افضل». وقد درس عيفرون في الجامعة العبرية في القدس وفي جامعة تل ابيب. وعمل سنوات طويلة في الصحافة والكتابة النقدية المسرحية. وفي السنوات ١٩٥٦-١٩٦٤ كان عضوا في هيئة تحرير صحيفة «هآرتس» وبعدها في هيئة تحرير صحيفة « يديعوت احرونوت» حتى سنة ١٩٩٢، وهو مؤسس ومدير مشروع ترجمة الاعمال الادبية من لغات اجنبية الى العبرية.

*** «قضايا إسرائيلية»: العديد من الابحاث تشير الى ان الحركة الصهيونية ارتبطت دائما بالقوى الامبريالية والكولونيالية. ما رايك في ذلك؟**

– بوعز عيفرون: الجميع ارتبط بهذه القوى. في فترة الحكم العثماني، مثلا، كانت الامور تسير بشكل افضل مع من يحمل جنسية اجنبية. حامل الجنسية الاجنبية كان محميا بواسطة الامتيازات وما شابه ذلك. الصهيونية لم تكن حالة فريدة. واذا عدت بالتاريخ الى الوراء ترى انه

بوعز عنرون

في البلدان التي كانت تحتلها الامبراطورية البيزنطية كانت هناك مجموعات معينة مرتبطة بهذه الامبراطورية.

*** كيف تفسر نجاح الحركة الصهيونية في تحقيق اهدافها، من خلال العلاقة مع القوى الامبريالية، فيما لم ينجح الآخرون بذلك، فالعرب لم ينجحوا مثلا؟**

– السبب الاساسي هو انه دائما كانت تعيش جالية يهودية في كل واحدة من الدول العظمى المقررة في العالم، وعمليا كان اليهود جزءا من السكان. ولذلك كان تأثير اليهود في هذه الدول اكبر من تأثير العرب فيها، خصوصا ان العرب بدأوا يقطنون اوروبا بعد الحرب العالمية الثانية. ورغم ان اليهود كانوا يعانون من اللاسامية في اوروبا، الا انهم في الوقت ذاته كانوا يتبوأون مناصب رفيعة ومواقع ذات قوة كبيرة، في الناحيتين الثقافية والاقتصادية، وهؤلاء بغالبيتهم لم يكونوا صهيونيين. فمثلا اليهود الروس الذين كانوا يتعرضون للملاحقات في العهد القيصري، عندما هاجرت مجموعة منهم الى البلاد، تلقت الدعم الامبريالي الروسي. كذلك الامر بالنسبة لالمانيا والنمسا–المجر اللتين وفرتا الحماية لرعاياها من اليهود الذين هاجروا الى البلاد. وعلى سبيل المثال، جدي من جهة ابى كان مدير البريد النمساوي في القدس، وقد حافظ على الجنسية النمساوية– المجرية طوال عقود عديدة، لان هذا الامر وفر له الحماية من السلطات العثمانية. وهكذا فعل جميع اليهود الذين هاجروا الى البلاد او الى اماكن اخرى كانت تحت سيطرة الامبراطورية العثمانية. وكان اليهود في المانيا يعتزون بكونهم ألماناً اكثر من الالمان انفسهم.

*** في كتابك تحدثت عن حدوث انخفاض مستمر في عدد اليهود في المانيا، ما هي اسباب ذلك؟**

– هذا صحيح، حتى انه لدى صعود هتلر الى الحكم (في العام ١٩٣٣) كان عدد اليهود في المانيا نصف مليون يهودي فقط. الاسباب متنوعة، منها انخفاض شديد في نسبة الولادة، والانصهار في المجتمع الالماني والزواج من غير اليهود، واعتناق الدين المسيحي، وهناك نسبة من اليهوديات، وهي نسبة ليست بقليلة، اللواتي بقين عزباوات. ولكن ما زاد من عدد اليهود في المانيا كان هروب اليهود من اوروبا الشرقية، خصوصا من بولندا وروسيا بسبب القمع الذي تعرضوا له هناك، الى المانيا. اضافة الى ذلك المانيا هي مركز اوروبا. عليك ان تتذكر هنا انه بعد حرب العام ١٨٧٠ اصبحت المانيا القوة العسكرية العظمى الاكبر في الغرب، وقد خاضت حربين عالميتين وحدها ضد العالم اجمع.

*** فيما يتعلق بالهولوكوست كتبت انه «يجب عدم فصل «الحل النهائي للمسألة اليهودية» عن السياسة العالمية للنازيين». ما هو المقصود؟**

– رغم ان النازيين اختاروا اليهود اول المرشحين للابادة التامة، الا انه سوية معهم ابيد الغجر ايضا، و تم البدء في تنفيذ مخططات واسعة وبشكل تظاهري اكثر بكثير لاستعباد الشعوب السلافية وابادة قسم منهم. الاصطلاح القانوني «جرائم حرب»، الذي بموجبه تمت محاكمة وادانة الزعماء النازيين في نيرنبرغ، حجب عن اعيننا الحقيقة بان معسكرات الموت لم تكن ظاهرة حربية حصرا، بل كان الهدف منها ان تكون مؤسسات دائمة في الامبراطورية النازية، في اوقات السلم ايضا، بعد الانتصار في الحرب. وكانت الغاية منها ان تستخدم كاداة لتنفيذ «السياسة البيولوجية» للنظام الهتلري الجديد، الذي كان هدفه النهائي القضاء على الاعراق غير المرغوب بها واستعباد الاعراق «المنحطة» وابادة النخبة بينها.

ولكن في الحقيقة، لدي رؤية مختلفة لتاريخ البلاد، وتثبت هذه الرؤية الابحاث والحفريات الاثرية التي جرت في العقود الاخيرة. فمثلا (البروفيسور يسرائيل) فينكلشطاين يتوصل الى نتيجة مختلفة عن تلك التي تدعي بان التوراة هي نص الهي. وقد جاء ذلك في كتابه الذي ترجم مؤخرا الى العبرية (بعنوان «بداية اسرائيل: علم الاثار، التوراة والذاكرة التاريخية»)، وكلامه مقبول جدا الان.

*** ايضا في كتابك، قلت ان اكبر تجمع لليهود كان في بولندا. لماذا في بولندا؟**

– اكبر تجمع في اوروبا الشرقية. ولكن من غير الواضح كيف حصل ذلك. لا يوجد تفسير. ثمة كتاب مثير من تاليف ارثور كستلر يتحدث عن السبط الثالث عشر، والادعاء في هذا الكتاب ان هذا السبط نتج عن تهود الخزر في القرنين الحادي عشر والثاني عشر، وحتى انكسار مملكة الخزر على ايدي المغول من جهة والروس من الجهة الاخرى. ربما هذا يوفر تفسيرا ما. الا ان ابحاثا في مجال

الجينات ظهرت في الاونة الاخيرة تدعي بان العامل الوراثي المركزي لدى يهود اوروبا بدا مشابها الى حد بعيد للعامل الوراثي المركزي الموجود لدى الفلسطينيين. اعرف ان الفلسطينيين يدونون الان تاريخهم من جديد، ويدعون ان الفلسطينيين هم احفاد الكنعانيين القدامى. وانا ارى بذلك نسخة عن التأريخ الصهيوني.

ولكن في الحقيقة، لدي رؤية مختلفة لتاريخ البلاد، وتثبت هذه الرؤية الابحاث والحفريات الاثرية التي جرت في العقود الاخيرة. فمثلا (البروفيسور يسرائيل) فينكلشطاين يتوصل الى نتيجة مختلفة عن تلك التي تدعي بان التوراة هي نص الهي. وقد جاء ذلك في كتابه الذي ترجم مؤخرا الى العبرية (بعنوان «بداية اسرائيل: علم الاثار، التوراة والذاكرة التاريخية»)، وكلامه مقبول جدا الان. والصورة التي نقرأها في ابحاثه تشير الى ان قيام مملكتي اسرائيل ويهودا في القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد لم تكن سوى ثورات كنعانية داخلية. وان اللغة العبرية موجودة في مخطوطات قديمة عثر عليها في منطقة صور وصيدا ولكن بلهجة تختلف عن اللهجة التي كتبت فيها التوراة.

*** لكن اللغة العبرية هي في الواقع اللغة الكنعانية؟**

– هي جزء من مجموعة اللغات السامية الغربية. وقد قال البروفسور كاسوتو، وهو يهودي صهيوني، ان الابحاث تشير الى ان التوراة هي استمرار للتراث الكنعاني القديم.

*** ليس اليهودي؟**

– من الصعب جدا تعريف ماذا نعني بـ «اليهودية» في تلك الفترة. لقد قاد الملك يوآش ثورة دينية، وبحسب فينكلشطاين، والحق بمملكة يهودا الجنوبية الانجازات الحضارية والعسكرية التي حققتها المملكة الشمالية، اسرائيل. ومملكة يهودا القديمة كانت في فترة داوود وشلومو اللذين كانا على ما يبدو شيخان محليان. فاذا هما لم يحكما امبراطورية كبيرة كما تصف ذلك التوراة. وقد شككت بما جاء في التوراة، في هذه الناحية، طوال الوقت، اذ لا توجد كتابات، ولا يمكن ادارة مملكة من دون وثائق ادارية وارشيف. ولا تجد في يهودا اية مخطوطة. كذلك بالنسبة الى الالهة، فقد كان «يهوه» إله الحرب، إله الجيوش.

مجموعة قمران كانت ضد جميع التيارات اليهودية في ذلك الوقت. الهيكل في القدس، وعمليا طبقة الكهنة، كان جهازاً يستغل الشعب. الهياكل في العالم القديم كانت بمثابة بنوك، في اليونان وفي روما ايضا. وهناك مقولة في التلمود: «ويلي من بيت صدوق»، الذين كانوا هم وخدامهم الكهنة يستغلون الشعب.

*** تقصد ان يهوه ليس الها يهوديا؟**

– صحيح. لقد كتبت في التاريخ القديم، لكني لم اخض غمار هذا التاريخ بتوسع. فكمية المواد حول هذا التاريخ كبيرة للغاية وهناك نقاش حام للغاية حوله. ولكن شيئا فشيئا اصبح من المتفق عليه اليوم بين الباحثين ان لا وجود للخروج من مصر كما لا وجود لاحتلال البلاد، وان هذه على ما يبدو مجرد اساطير تم اختلاقها لاسباب ايديولوجية من قبل مملكة يهودا المتأخرة.

*** نقطة الانعطاف في تبلور الديانة اليهودية حصلت في بابل. كيف تم ذلك؟**

– الديانة اليهودية التي نعرفها اليوم تأسست في بابل. اصلاحات يوآش كانت منوطة بثورة دينية عندما تم تبني الفكر التوحيدي. هذا الامر متفق عليه بين الباحثين منذ حوالي المئة سنة. وفي التوراة هناك اشارات تشير الى ذلك. فقد تم نفي الكهنة والنبلاء واصحاب المهن ولم يبق في البلاد سوى عامة الشعب، الذين يساوون ٩٠٪. لقد تم نفي سكان المدن. وهذا الكلام معقول.

*** في كتابك تقول ان اليهودية هي ديانة تبشيرية، وان غالبية اليهود اعتنقوا هذه الديانة خارج المنطقة؟**

– صحيح ان اليهودية هي ديانة تبشيرية. في البداية كان اليهود داخل المنطقة. وانا اعتقد ان اليهودية هي الديانة التبشيرية الاولى، ونمت كجالية دينية وليس كأمة، على اساس تبشيري، بمعنى اعتناق اليهودية. وعندما ثار المكابيون ضد حكم السلوقيين اعتنقوا اليهودية، وكذلك فعل جميع سكان البلاد بعد ان تم تخييرهم اما اعتناق اليهودية او النفي من البلاد. وبمفهوم معين فقد اعتنق سكان البلاد ديانة كان اجدادهم متعلقين بها لان الديانة اليهودية احتوت على معتقدات وتبنت الهة قديمة كما ذكرت.الذين لم يتهودوا هم سكان المدن الهلينية، اذ رأوا باليهودية ديانة متخلفة بالمقارنة مع المستوى العالي للحضارة الهلينية اليونانية. ولذلك نزح الكثيرون.

*** جميع سكان البلاد اصبحوا يهودا؟**

– نعم. وكان ذلك في سنة ٢٠٠ قبل الميلاد تقريبا. وبعدها عندما اعتنقت الامبراطورية الرومانية، في القرن الرابع الميلادي، الديانة المسيحية اعتنق قسم من سكان البلاد ايضا المسيحية. وهنا يتوجب الاشارة الى خطأ تاريخي، وهو ان الرواية المحلية تقول بأن الرومان طردوا اليهود من البلاد وهذا غير صحيح. فحتى بعد الثورات الكبرى ضد الرومان، الثورة الكبرى في سنة ٧٠ ميلادية وثورة باركوخفا سنة ١٣٠ ميلادية، بقي معظم السكان في البلاد على الرغم من بيع الكثيرين كعبيد في روما، حيث تكونت هناك جالية يهودية كبيرة. ورغم ان المسيحية نشأت في الجليل الا ان الجليل بقي يهوديا مئات

السنين بعد ذلك. و«المشنأة» تطورت في الجليل في الفترة التي اعقبت ثورة باركوخفا. ولكن بعد اخماد الثورتين تم التوصل الى اتفاق بين روما والقيادة اليهودية يقضي بان يمارس اليهود حياتهم الدينية من دون تدخل الامبراطورية الرومانية ومع عدم تشتيت السكان اليهود فيما تهتم روما بالامور الاخرى غير الدينية. لقد اثبتت روما بانها حاكمة العالم.

*** اين كان مركز اليهود في تلك الفترة؟**

– الهيكل في القدس. وما تبقى منه الآن هو الحائط المبكى الذي هو الحائط الخارجي للمبنى الكبير الذي كان قائما في حينه.

*** تم مؤخرا عرض مخطوطة جديدة من مخطوطات قمران في «متحف اسرائيل» وذلك بعد ان انتهى عدد من الباحثين من دراستها، وهي مخطوطة طويلة جدا. المهم في السياق الذي نتحدث فيه ان المجموعة اليهودية التي اعتكفت في قمران تتحدث عن الهيكل كشيء لا وجود له في الواقع وانما كرمز غيبي.**

– مجموعة قمران كانت ضد جميع التيارات اليهودية في ذلك الوقت. الهيكل في القدس، وعمليا طبقة الكهنة، كان جهازاً يستغل الشعب. الهياكل في العالم القديم كانت بمثابة بنوك، في اليونان وفي روما ايضا. وهناك مقولة في التلمود: «ويلي من بيت صدوق»، الذين كانوا هم وخدامهم الكهنة يستغلون الشعب. الدين كان دائما تجارة رابحة حتى يومنا هذا. وفي الانجيل هناك اشارة الى مدى استغلال الكهنة للشعب حين دخل المسيح الى الهيكل وقام بقلب الطاولات.

دائما كان هناك تناقض بين الجمهور اليهودي هنا في البلاد، الذي كان متمردا وقريباً جداً من القومية بالمفهوم العصري، وبين اليهود في الشتات الذين انتشروا في انحاء العالم تحت حماية السلطات الرومانية. الرومان لم يطردوا اليهود من البلاد، وما حصل هو انه على ما يبدو عندما تحولت الامبراطورية الرومانية الى المسيحية اعتنق سكان البلاد الديانة المسيحية، فالسكان يعتنقون دين حكامهم. كذلك لدى قدوم الاحتلال الاسلامي اصبحوا مسلمين. واعتقد ان هذا التطور التاريخي يفسر التواصل الجينيتي، رغم انني غير واثق تماما بهذه الامور، ومن ان هناك تقارباً كبيراً من الناحية الجينيتية بين قسم كبير من يهود اوروبا والفلسطينيين، اذ مظهر يهود اوروبا الخارجي مختلف تماما، لكن هذه تبقى اختلافات خارجية.

*** السؤال الكبير هو: هل اليهودية هي ديانة ام قومية؟**

– انني ادعي انه في نهاية المطاف، ورغم الكراهية لليهود المتدينين، فان الأمر الاساس يكمن في التهويد، اي اعتناق الديانة اليهودية. ولكن المسألة هي ان اليهودية لم تبدأ كديانة بالمفهوم العصري. ففي فترة حكم الامبراطورية الرومانية، ويتوجب علينا ان نتذكر ذلك دائما، لان كل شيء بدأ من هذه الفترة، اقامت كل فئة اتحادا (corporation) على اساس ديني. اليهود اقامو اتحادا وكذلك المسيحيون والوثنيون. وكانت هذه الاتحادات هي الوسيط بين الفرد والامبراطورية. هذا الاتحاد هو الذي تولى مسؤولية جباية الضرائب من الافراد وحولها الى الحكم المركزي. لم يكن للانسان تعريف خارج الاطار الديني. كل شيء تم في اطار، وهذا الاتحاد كان ينظم علاقة الانسان مع العالم الخارجي. ولذلك، بالنسبة لليهود، هذا الاتحاد لم يكن دينا بل اشمل من ذلك بكثير.

*** الامبراطورية الرومانية وانماط الادارة فيها لم يعد لها وجود، وحل بدلا عنها انظمة حكم يتمتع الفرد فيها بالاستقلال وليس بحاجة الى وسيط للتعامل مع المؤسسة الحاكمة او مع أية جهة اخرى، وفي المقابل هناك مجموعات بشرية، مثل الخزر، اعتنقت الديانة اليهودية في مرحلة تاريخية متأخرة، وغالبية يهود اوروبا الشرقية هم احفاد الخزر الذين تهودوا في القرن الحادي عشر. كذلك هناك المملكة اليهودية في اليمن، وهؤلاء يمنيون اعتنقوا اليهودية. وكلتا المجموعتين غير كنعانية. والسؤال هو: كيف يمكن لمجموعات بشرية مختلفة ان تشكل شعبا واحدا؟.**

القضية الاساسية تكمن في وجود خليط كبير من الانتماءات البشرية في اسرائيل. حتى ان نصف المهاجرين الروس ليسوا يهودا، ولن يكون لديهم الحقوق الممنوحة لليهود رغم انهم يخدمون في الجيش، وهذا الامر سيولد الصدام. ولكني اعتقد ان احد اسباب عدم وضع حد للصراع بين اسرائيل والعرب هدفه الحفاظ على وجود ضغط خارجي على الداخل، فالعلاقة بين الطوائف اليهودية يتم الحفاظ عليها بصعوبة بالغة.

– هذا منوط بالظروف. الشعب الفرنسي تشكل بشكل مختلف عن الشعب الالماني. والشعب الانكليزي تكون بشكل مختلف عن الفرنسيين والالمان. ولكن هذه الشعوب تشكلت نتيجة اتحاد مجموعات لا تمت الواحدة منها بصلة الى الاخرى. فالشعب الانكليزي تكون من خليط من الاعراق بعضها جاء الى الجزر البريطانية من فرنسا. الشعب الفرنسي صنعته المدرسة الفرنسية، اللغة الفرنسية. وعمليا ما هي اليهودية إن لم تكن اليشيفا (المعاهد الدينية)...

*** كيف تعرف «شعباً» اذا؟**

– تعريف «شعب» ينطوي على اشكالية كبيرة جدا. الشعب هو حضارة. هناك اكثر من تعريف. احد التعريفات هو «الميثاق الاجتماعي» بمعنى الاتفاق بين مجموعة بشرية على العيش سوية والتعاون على اقامة مجتمع، ويتم التنازل عن قسط من حريتهم

لصالح الحكم المركزي لينظم العلاقة فيما بينهم ويحميهم. تعريف آخر هو مبدأ الامة مثلما هو حاصل في فرنسا وانكلترا او المملكة المتحدة. وهناك الامة المبنية على وحدة العرق والحضارة، وهذه الفكرة موجودة في المانيا وروسيا واوروبا الشرقية عموما. وانا اعرف اليهودية كأمة، اذ لدى جميع اليهود مشاعر مشتركة. وانا لا اتحدث هنا عن دولة .

*** لقد كتبت في «الحساب القومي» ان اليهود لم ينجحوا في اقامة دولة لأمد طويل لأن ثمة عاملاً في الديانة اليهودية يرفض السياسة. كيف تفسر ذلك؟**

– التجربة التاريخية اليهودية تقودنا الى الاستنتاج ان مؤسسة «الربانيم» (الحاخامات) غير مستعدة للاعتراف بسلطة يهودية علمانية، لا تكون خاضعة للشريعة اليهودية. ولكن طوال التاريخ لم تكن هناك دولة تسير بحسب الشريعة اليهودية.

*** وفق نظريتك هذه فان دولة اسرائيل سوف تزول.**

– كل دولة معرضة للزوال.

*** ولكن وفق نظريتك فان عوامل زوال دولة اسرائيل داخلية، وهذه العوامل غير موجودة في دول اخرى.**

– القضية الاساسية تكمن في وجود خليط كبير من الانتماءات البشرية في اسرائيل. حتى ان نصف المهاجرين الروس ليسوا يهودا، ولن يكون لديهم الحقوق الممنوحة لليهود رغم انهم يخدمون في الجيش، وهذا الامر سيولد الصدام. ولكني اعتقد ان احد اسباب عدم وضع حد للصراع بين اسرائيل والعرب هدفه الحفاظ على وجود ضغط خارجي على الداخل، فالعلاقة بين الطوائف اليهودية يتم الحفاظ عليها بصعوبة بالغة.

*** لنتقدم مئات السنين وصولا الى النصف الاول من القرن العشرين، حيث كنت عضواً في «الحركة الكنعانية». ما هي هذه الحركة؟**

– «الكنعانية» هي ظاهرة مثيرة للغاية. لقد بدأت في صفوف اليمين المتطرف في الحركة التصحيحية. كان مؤسس المجموعة اوريئيل شيلح «راتوش» شاعرا وسياسيا يمينيا متطرفا، ونشير هنا الى ان نشوء المجموعة الكنعانية تزامن مع نشوء الحركة الفرعونية في مصر والحركة الفينيقية في لبنان ومن الجائز انه كانت هناك تأثيرات متبادلة فيما بينها. الحركة الكنعانية ظهرت في فترة الحرب العالمية الثانية. وقد كانت الفكرة الكامنة من قيامها ان حضارة منطقة الهلال الخصيب حضارة عبرية في الماضي، بمعنى ان سكان منطقة الهلال الخصيب كانوا يتحدثون لهجات عبرية متعددة، وهذا ما تشير اليه الحفريات الاثرية. ونحن كوننا البيشوف العبري نشكل بداية للشعب العبري الذي سيعود الى ذاته وسوف يقوم باعادة كافة سكان المنطقة الى الحضارة العبريةالقديمة والوقوف في وجه الاحتلال الاسلامي، لان الاحتلال الاسلامي فرض لغة اجنبية، اللغة العربية، وفرض حضارة اجنبية، ولذلك يتوجب تحرير المنطقة من الاحتلال الاسلامي. والبيشوف العبري في البلاد هو النواة، بمعنى ان لا علاقة له مع الشعب اليهودي، وذلك بالرغم من أن البيشوف بدأ من خلال الهجرة اليهودية الى البلاد. ولذلك كان الاسم الرسمي للحركة «اللجنة من اجل تكتل الشباب العبري».

*** هل حقا آمنتم في ان يبدأ العرب بالتحدث باللغة العبرية؟**

– في ذلك الوقت قضيت بضعة سنين في الولايات المتحدة كمندوب عن حركة «ليحي». وعندما عدت الى البلاد التقيت براتوش، وقلت له ان لا شأن لنا بالصهيونية وانني اعتقد ان امة جديدة، عبرية، آخذة بالنشوء هنا في البلاد. ولكني تساءلت ايضا: لماذا يتنازل العرب عن لغتهم وعن دينهم. ورد راتوش قائلا: ان اللغة مرتبطة بالدين، وانه بالإمكان فرض اللغة العبرية على العرب في منطقة الهلال الخصيب.

*** وهل اعتقدوا انه بالامكان الفرض؟**

– بالامكان، كانت هناك عدة حالات كهذه في التاريخ. فالرومان فرضوا اللغة اللاتينية على فرنسا واللغة الفرنسية مشتقة من اللاتينية.

*** لكن الرومان كانوا امبراطورية عظيمة وحركتكم كانت هامشية جدا؟**

– هذا صحيح، وقد قال راتوش ان البيشوف العبري سيكون قويا بشكل كافٍ من اجل السيطرة على المنطقة وفرض ثقافته.

*** الحركة الكنعانية انتهت ولم تدم طويلا، لماذا؟**

– كانت هناك ضغوطات داخلية، فقد تحسبت المؤسسة الحاكمة منها لانها كانت تتوجه الى الشبيبة وتدعوهم الى التحرر من كل التراث اليهودي الصهيوني. وكان هناك تحسب حقيقي من سيطرة الافكار «الكنعانية» على ابناء الشبيبة، ولذلك كان جهاز التعليم في سنوات الخمسين يعطي دروسا لطلاب المدارس في الوعي اليهودي، لاتقاء الخطر الكنعاني، رغم ان عددنا لم يتجاوز الستين شخصا، وهذا يدل على ان الحركة جذبت المثقفين.

بديل/المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين

«اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون: مسح شامل لعام ٢٠٠٢»

متوفر الآن باللغتين العربية والإنكليزية

يعلن مركز بديل عن إنجاز كتاب «اللاجئون والمهجرون الفلسطينيون: مسح شامل لعام ٢٠٠٢»، باللغتين العربية والإنكليزية. ويقع الكتاب في ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير.

ويهدف المسح الى تسليط الضوء على عدد من القضايا والتحديات المتعلقة باللاجئين والمهجرين الفلسطينيين، وتوفير المعلومات الأساسية حول التهجير واللجوء الفلسطيني، ملابساته وانعكاساته، وتعداد اللاجئين والمهجرين في الداخل وميزاتهم الديمغرافية، وضعيتهم القانونية والاجتماعية–الاقتصادية. كما ويهدف المسح ثانيا إلى توضيح صيغة الحماية والمساعدة المستحقتين وآليات تطبيقها؛ وتوضيح صيغة المبادئ التي يجب أخذها بعين الاعتبار في صياغة الحلول الدائمة والشاملة بما يتلاءم ومواثيق القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة ذات العلاقة.

ويقع الكتاب في ستة فصول تغطي أوضاع اللاجئين وخصائصهم، فيقدم الفصل الأول من المسح خلفية تاريخية موجزة عن الأسباب الجذرية للتهجير واللجوء الفلسطيني، وانعكاساته. فيما يبحث الفصل الثاني في الخصائص الديمغرافية للاجئين والمهجرين، أما الفصل الثالث فيصف الوضعية القانونية، فيما يركز الرابع على أوضاعهم الاجتماعية والاقتصادية. ويعالج الفصلان الخامس والسادس على التوالي قضية الحماية والمساعدة الدوليتين، والحلول الشاملة والدائمة للاجئين والمهجرين استنادا الى القانون الدولي وقرارات الامم المتحدة ذات العلاقة. ويتضمن كل فصل من فصول المسح خلفية أساسية حول الموضوع وتطرقا لآخر التطورات التي حصلت خلال أعوام ٢٠٠١–٢٠٠٢. ويقدم القسم الأخير من المسح جملة من التوصيات المتعلقة بتطبيق حقوق اللاجئين والمهجرين من خلال النظر الى القضية كمحور الصراع الدائر في الشرق الأوسط.

سعر النسخة الواحدة من الكتاب (يشمل رسوم البريد): ١٠ دولار أمريكي

للحصول على نسخة من الكتاب يرجى الاتصال بمركز بديل على العنوان التالي:
بديل/ المركز الفلسطيني لمصادر حقوق المواطنة واللاجئين
بيت لحم، فلسطين. ص. ب. ٧٢٨
هاتف/فاكس:٢٧٤٧٣٤٦-٢-٠٠٩٧٠ ، هاتف: ٢٧٧٧٠٨٦-٢-٠٠٩٧٠
البريد الالكتروني: info@badil.org، صفحة الانترنت: www.badil.org

مجلة «المجدل»

فصلية تصدر عن مركز بديل باللغة الانكليزية

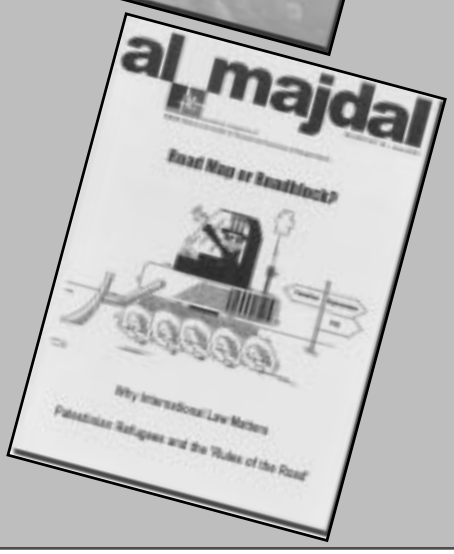

تهدف مجلة «المجدل» الى رفع مستوى التوعية حول مجمل قضايا اللاجئين الفلسطينيين نحو تطبيق الحل الدائم والشامل لقضيتهم. وتتضمن المجلة العديد من التحليلات حول قضايا اللاجئين وحقوقهم في سياق التطورات السياسية، متطرقة الى آخر المستجدات الدولية والاقليمية والمحلية، خاصة فيما يتعلق بقضايا الحماية والمساعدة الدوليتين. كما وتعالج «المجدل» أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في الوطن والشتات، وتسلط الضوء على مواقفهم ونشاطاتهم في اطار حملتهم المتنامية للدفاع عن حقوقهم.

يمكنك الاطلاع على الأعداد السابقة من مجلة المجدل، على العنوان التالي:

www.badil.org/Majdal/al-majdal.htm

سعر الإشتراك السنوي (٤ أعداد) (ويتضمن رسوم البريد): ٢٠ دولار أمريكي.

من أجل التسجيل والاستفسار، يرجى الاتصال على العنوان التالي: admin@badil.org، تلفاكس: ٢٧٤٧٣٤٦-٢-٠٠٩٧٠